الدلالات البلاغيّة في الحديث النبوي الشريف
دراسة تحليلية بلاغيّة

أ. د. نصرالدين إبراهيم أحمد حسين

مقدمة

يتناول هذه البحث « الدلالات البلاغيّة في الحديث النبوي الشريف دراسة تحليلية بلاغيّة »، بحيث تقوم الدراسة على تحليل نماذج لبعض الأحاديث النبوية الشريفة التي تبرز فيها مهارة اللغة العربية في استيعاب النص الحديثي، وبلاغة الحديث النبوي الشريف، بحيث اُختيرت صاحبة الجلالة- اللغة العربية- من بين اللغات الإنسانيّة لتكون لغة الوحي السماوي، والحديث النبوي الشريف، الذي شرّفها الله سبحانه وتعالى ليتنزّل بها قرآنه الكريم. فالقرآن الكريم أنزل باللغة العربيّة، تكريماً لها، لتكون لغة التنزيل، قال الله عزّ وجلّ: «الر تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ، إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ»، وقال سبحانه وتعالى: «وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى، مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى، وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى، إِنْ هُوَ إِلاَّ وَحْيٌ يُوحَى» . فالحديث النبوي الشريف معجزة بيانيّة، وكان الرسول صلى الله عليه وسلم، أفصح أبناء جلدته، بل أفصح الخلق قاطبة، وهو القائل : « أنا أفصح العرب بيد أني من قريش». «وأُوتيت جوامع الكلم»، وهي الألفاظ القليلة التي تدل على المعاني الكثيرة، وكانت تقول العرب:» خير الكلام ما قل ودل، ولم يطل فيمل». وشهد له الله سبحانه وتعالى: «وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيم» وكان قومه أصحاب منطق ولسان،وفصاحة وبيان،يعتزون ويفخرون ببلاغتهم وفصاحة ألسنتهم.فقد جادت عليهم الطبيعة بموهبة القول فتفننوا فيه، مستمدين من سليقتهم ذلك، وتعددت أمامهم مذاهب التعبير من قصائد ومقطعات وخطب وأراجيز، وأصبحوا يباهون الأمم الأخرى، ويعدونه فضلا لهم،وميّزة دون سواهم. ويأخذهم الإعجاب والدهش،ويتوافدون على النبي عليه الصلاة والسلام يسمعون له، وهو يحدثهم ببلاغة وفصاحة فاقت طوق البشر، فهم يستمعون إليه، في حيرة ودهشة، ويخاطبهم ربّهم سبحانه وتعالى:» لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا». ويروعهم أسلوبه،ونظمه،وإحكام حديثه حتى يخرجهم القرآن من دهشتهم هذه، بقول الله سبحانه وتعالى:» وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ «. إذن الحديث النبوي الشريف، خطاب يبعث في اللغة العربية الحياة والنمو، ويغذيها بالأساليب البلاغية المختلفة المتنوعة، ونحن نتذوق جمال اللغة العربية وحلاوتها وبهائها ورونقها وبيانها وفصاحتها فيه. فهو منهل عذب، تنهل اللغة العربية منه بلاغتها وفصاحتها وبيانها. فمشكلة البحث تترتكز في صعوبة فهم وتذوق الدلالات الخفيّة التي تكمن خلف الحديث النبوي الشريف. والسؤال الرئيس في البحث يكمن في: ما الوسيلة المثلى التي يمكن أن نصل عن طريقها إلى فهم أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلّم، فهماً عميقاً، وتذوق أسلوبه وخطابه الذي البارع الرفيع البليغ؟ و الفنون البلاغية المختلفة التي تكمن خلف هذا الأسلوب الرائع. أمّا المنهج المناسب لهذا البحث، فهو المنهج الاستقرائي،والوصفي، والتحليلي.ومن أجل ذلك، جاء هذا البحث ليحقق هذا الهدف المنشود. وسوف نعرض لأمثلة من هذه الدلالات البلاغيّة من خلال علوم البلاغة؛ البيان والمعاني والبديع.

أولا: علم البيان.

أ- البيان لغة:

قال الزمحشري: « وبان لي الشيء وتبيّن وبيّن، وأبان، واستبان... وجاء ببيان ذلك ... ورجل بيّن: فصيح ذو بيان، وما أبينه، وما رأيت أبين منه»١

قال ابن منظور: «البيان: الفصاحة واللسن، وكلام بيّن فصيح، والبيان: الإفصاح مع ذكاء، والبيّن من الرجال:

الفصيح...روى ابن عباس عن النبي، صلى الله عليه وسلّم، أنه قال: إنّ من البيان لسحراً، وإنّ من الشعر لحكماً؛ قال: البيان إظهار المقصود بأبلغ لفظ، وهو من الفهم، وذكاء القلب مع اللسن، وأصله الكشف والظهور»٢ .

وكذلك نجد في القرآن الكريم إشارات للبيان؛ مثل قوله تعالى: « الرَّحْمَنُ (١) عَلَّمَ الْقُرْآنَ (٢) خَلَقَ الْإِنْسَانَ (٣) عَلَّمَهُ الْبَيَانَ «٣. وقوله تعالى: « هَذَا بَيَانٌ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِلْمُتَّقِينَ» ٤.

ب- البيان اصطلاح:

يذهب الجاحظ قائلا: « البيان اسم جامع لكل شئ كشف إليك قناع المعنى»٥.

والبيان عند الرماني الاحضار لما يظهر به تميز الشيء من غيره من الإدراك٦ . أمّا عند ابن الأثير هو لتأليف النظم والنثر بمنزل أصول الفقه للأحكام وأدلة الأحكام٧ . ويأخذ المعنى صورته الأخيرة عند السكاكي حيث يقول: «أمّا البيان فهو معرفة إيراد المعنى الواحد في طرق مختلفة بالزيادة في وضوح الدلالة عليه وبالنقصان ليحترز بالوقوف على ذلك عن الخطأ في مطابقة الكلام لتمام المراد منه»٨ .

يتميّز علم البيان بفنون بلاغيّة متنوعة، ولكننا سوف نختصر على بعض الفنون، والتمثيل لها ببعض النماذج، يوضح ويبين القصد من الدراسة.

١-التشبيهات:

عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : «الساعي على الأرملة والمسكين كالمجاهد في سبيل الله «٩.

هذا حديث عظيم يبيّن فيه الرسول صلى الله عليه وسلم جانباً من جوانب الرحمة الإسلامية، فما أجر من يسعى، ويخدم الأرملة الضعيفة والمسكين المحتقر بين الناس؟

فالرسول عليه الصلاة والسلام يتخذ التشبيه أسلوباً للترغيب في هذا العمل، فيذكر فضله وماله عند الله، فيجعله كالمجاهد في سبيل الله أو كالقائم الذي لا يفتر عن قيام، ويدعو ويناجي ربّه ومولاه، أو مثل الصائم الذي منع بدنه مما أحل الله، فضعف جسمه طلبًا لمرضاة ربّه. فالمشبه: الساعي على الأرملة والمسكين، والمشبه به: المجاهد في سبيل الله أو القائم الذي لا يفتر، والصائم الذي لا يفطر إذ إن الجهاد والصلاة والصيام من أفضل الأعمال المنجية من عذاب النار.

وجه الشبه: الأجر العظيم. والتشبيه مرسل، فالأداة :الكاف موجودة ، والوجه محذوف، فهو مجمل.

والغرض من التشبيه بيان مقدار الأجر الذي يستحقه من قام على شئون الأرملة أو المسكين، ونلحظ في هذه الصورة ما تدل عليه لفظة الساعي، وما توحي به من تكرار وتعهد ورعاية مستمرة دؤوب، وما فيها من حرص على الكمال١٠ .

عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «السفر قطعة من العذاب يمنع أحدكم نومه وطعامه وشرابه، فإذا قضى أحدكم نهمته من وجهة فليعجل إلى أهله»١١ .

حديث عظيم يبين استحباب تعجيل المسافر الرجوع إلى أهله بعد قضاء شغله، وعدم التأخر بما ليس مهما. ولا يمكن لأي بشر أن يقضي عمره دون سفر، إما لطلب الرزق أو العلم، أو الجهاد ... الخ.

والتشبيه في قول المصطفى عليه الصلاة والسلام «السفر قطعة من العذاب».

فالمشبه: السفر.

المشبه به: نوع من أنواع العذاب « قطعة من العذاب».

وجه الشبه: المشقة والتعب واختلاف وتقلبات الجو من برد وحرّ والسرى والخوف والوحشة والاشتياق للأهل والأصحاب وخشونة في العيش... وهذا تشبيه بليغ.

وقد بيّن التشبيه حقيقة السفر، وأنه قطعة من العذاب، والعاقل لا يريد أن يبقى في عذاب، فتجده بعد انتهاء شغله وحاجته يسرج راحلته متوجهًا إلى أهله، لأن في بقائه بعيدًا عنهم خطر على الطرفين١٢ .

«وقد يكون السفر قطعًة من العذاب على سبيل الحقيقة .والحديث يومئ إلى إن المؤمن في سفره وأنه في صبر دائمًا، وهذا الصبر ناتج من صبر على طاعة، وصبر على معصية، وصبر على أقدار الله، ففي أنواع الصبر مشقة، والجنة قد حّفت بالمكاره، والنار بالشهوات»١٣.

قال الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم:

«مَثَلُ الْمُؤْمِنِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ

كَمَثَلِ الْأُتْرُجَّةِ رِيحُهَا طَيِّبٌ وَطَعْمُهَا طَيِّبٌ وَمَثَلُ الْمُؤْمِنِ الَّذِي لَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمَثَلِ التَّمْرَةِ لَا رِيحَ لَهَا وَطَعْمُهَا حُلْوٌ وَمَثَلُ الْمُنَافِقِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ مَثَلُ الرَّيْحَانَةِ رِيحُهَا طَيِّبٌ وَطَعْمُهَا مُرٌّ وَمَثَلُ الْمُنَافِقِ الَّذِي لَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمَثَلِ الْحَنْظَلَةِ لَيْسَ لَهَا رِيحٌ وَطَعْمُهَا مُرٌّ»١٤ .

فهو تشبيه تمثيل لأنه منتزع من صورة مركبة : الريح والطعم .

فالمؤمن قارئ القرآن : حلو الطعم ، وهذا أمر قاصر ، إذ الإيمان قاصر على العبد ، طيب الرائحة ، لأن

قراءة القرآن يتعدى نفعها إلى السامع، فيصير القارئ بمنزلة ناشر الريح الطيب فيمن حوله، والرائحة تتعدى دون مباشرة، بخلاف الطعم فإنه لا يتعدى إلا بمباشرة المطعوم. وهذا أعلى درجات الانتفاع .

وأما المؤمن الذي لا يقرأ القرآن : فنفعه قاصر على نفسه، فالإيمان قد أطاب طعمه، ولكن لا ريح طيب له يجده من حوله.

وأما المنافق الذي يقرأ القرآن : فهو يبث ريحا طيبة فيمن حوله، وإن كان مر الطعم، فتصل بركة قرآنه إلى من حوله، وإن لم يستفد هو منها ، لخبث جوهره.

وفي الذيل: المنافق الذي لا يقرأ القرآن ، فلا طعم في نفسه ، ولا ريح لغيره، وفي الحديث سبر وتقسيم عقلي بديع استوفى أصناف الناس في هذا الباب .

ذهب الدكتور عبد الفتاح لاشين إلى أن: « في الحديث أربعة تمثيلات، وقد اشتملت على معنى معقول صرف، لا يتكشف عن مكنونه إلا تصويره بالمحسوس المشاهد. وكلام الله المجيد له تأثير في باطن العبد وظاهره، والعباد متفاوتون في ذلك، فمنهم من له النصيب الأوفر من ذلك التأثير وهو المؤمن القارئ الذي دأبه القراءة ومثله كالأترجة، طيبة الطعم، طيبة الريح، وخص الطعم والرائحة لأنهما أظهر ما يشتهي من الطعام. ومنهم من يتأثر باطنه دون ظاهره، وهو المؤمن الذي لا يقرأ القرآن، فنصيبه من المنفعة أقل، لذلك كان مثله كالتمرة طيبة الطعم عديمة الريح. وفي اختيار المشبه به في الأول والثاني من الناس ما يدل على علو شأن المؤمن وارتفاع علمه. ومنهم من يتأثر ظاهره دون باطنه – وهو المرائى القارئ – فنصيبه من الخير والمنفعة اقل من الثاني، ولذلك كان مثله كالريحانة، طيبة الريح، ومرّة الطعم. ومنهم من لم يتأثر ظاهره ولا باطنه – وهو المرائي غير القارئ – وعلى هذا فلا نصيب له من الخير والمنفعة البتّة، ولذلك كان مثله كالحنظلة، مرّة الطعم ولا ريح لها. وفي اختيار المشبه في الثالث والرابع من الناس ما يدل على ضعة هؤلاء وإحباط عملهم، وقلة جدواهم في دنياهم» ١٥.

٢- الاستعارات:

قال الرسول عليه الصلاة والسلام: «هذه مكة قد رمتكم بأفلاذ كبدها». وفي رواية أخرى:«قد ألقت إليكم أفلاذ كبدها»١٦.

يذهب الشريف الرضى إلى أن الأمر فيه استعارة حيث يقول:» وهذا من أنصع العبارات، وأوقع الاستعارات، وقال ذلك عليه الصلاة والسلام عند خروجه إلى بدر للقتال... ولهذا الكلام معنيان؛أحدهما أن يكون المراد به أن هؤلاء المعدودين صميم قريش ومحضها ولبابها وسرّها. كما يقول القائل منهم: فلان قلب في بني فلان، إذا كان من صرحائهم، وفي النضار من أحسابهم، فيجوز أن يكون المراد بالكبد ها هنا كالمراد بالقلب هناك، لتقارب الشيئين، وشرف العضوين فيكنى باسم كل واحد منهما عن العلق الكريم، واللباب الصميم، والأفلاذ: القطع المتفرقة عن الشئ، وقل ما يستعمل ذلك إلا في الكبد خاصة، والمعنى الآخر: أن يكون المراد بذلك أعيان القوم ورؤسؤهم والعرانين المتقدمة منهم، فكأنه عليه الصلاة والسلام أقام مكة مقام الحشا التي تجمع هذه الكبد، التي تحنو عليها الأضالع، وتشتمل عليها الجوانح، وقاية لها»١٧ .

حيث أخرجها على أنه أستعارة مكنية، وإن لم يصرّح بذلك النوع من الاستعارات، لأن تسميّة هذا المصطلح جاءت متأخرة عن زمانه، وجاز أيضاً تأويلها إلى كناية عن موصوف، وهم سادتها وزعماؤها. وإن كان يرى الدكتور كمال عزالدين أن « الرضي هنا يردد «أفلاذ أكبادها» بين أن يكون مستعملاً على سبيل الكناية من النطق بالملزوم، وإرادة اللازم، إذ يلزم من كونهم أفلاذ أكبادها أن يكونوا اللباب الصميم من أهلها كناية عن صفة على الأظهر، وأن تكون العبارة

مجازاً بالاستعارة التي لا تقوم إلا على لمح التشبيه بين طرفيها، ونراه قد حل العبارة في تشبيهين اثنين: تشبيه مكة بالحشا التي تجمع الأعضاء الشريفة، وتشبيه رجال مكة بشعب الكبد التي تحنو عليها الأضالع»١٨ .

قال الرسول صلى الله عليه وسلّم عن عبدالله بن أبي أَوفى - رضي الله عنهما - أنَّ رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في بعض أيامه التي لقِيَ فيها العدوَّ، انتظر حتى مالت الشمس، ثم قام في الناس فقال:

«يا أيها الناس، لا تتمنَّوا لقاء العدو، واسألوا الله العافيةَ،، فإذا لقيتموهم فاصْبِروا؛ واعلموا أنَّ الجنَّةَ تحت ظلال السيوف»١٩ .

تعدّ هذه هذه الصورة الاستعارية من أشدها عمقاً في الدلالة لعذوبة ألفاظها وقوتها فضلاً عن جمال الوصف الذي انتجته، إذ إن الحروف تتراقص مع حركة السيوف، وعند فحص بنية الحديث تجدها في تشكيلها للصورة قائمة على الاستعارة التصريحية، إذ استعير الدال (ظلال) وهو طرف الصورة (المشبه به) للدال الذهني المشبه (أثر السيوف الكثيرة) الذي يفهم من سياق نص الحديث، فقد أصبح للسيوف بفعل الكثرة ظلالاً، وعليه يكون نيل الجنة بكثرة ظلال السيوف من خلال الصبر والثبات في سبيل الله تعالى الذي يناط بن النصر٢٠ .

الاستعارة- كما يراها الإمام عبد القاهر الجرجاني- تعتمد التشبيه أبداً، وأن الاستعارة:» في الجملة أن يكون للفظ أصل في الوضع اللغوي معروفاً تدل الشواهد على أنه اختص به حين وضع، ثم يستعمله الشاعر أو غير الشاعر في غير ذلك الأصل وينقله إليه نقلاً غير لازم، فيكون كالعارية»٢١ .

«وقد تحصل من التفاعل أو التوتر بين بؤرة المجاز والإطار المحيط بها»٢٢ .

كما «هي غاية الصورة، وتؤدي وظائف مهمة هي الإخبار والامتاع والتأثير»٢٣ .

٣- المجازات:

عَنْ حَكِيمِ بْنِ حِزَامٍ - رضي الله عنه - عَنِ النَّبِيِّ - صلّى الله عليه وسلم - قَالَ: « الْيَدُ الْعُلْيَا خَيْرٌ مِنَ الْيَدِ السُّفْلَى، وَابْدَأْ بِمَنْ تَعُولُ ، وَخَيْرُ الصَّدَقَةِ عَنْ ظَهْرِ غِنًى، وَمَنْ يَسْتَعْفِفْ يُعِفَّهُ اللَّه ، وَمَنْ يَسْتَغْنِ يُغْنِهِ اللَّه» ٢٤.

حيث نجد طالب المال يمدّ يده ذليلاً ضارعاً مستكيناً يطلب العطاء، ويدّ المعطي تمتد مرضية عزيزة منشرحة. فهنا مجاز مرسل؛ أطلقت اليد وأريد بها الكل، وهو طالب المال، ومعطي المال٢٥ .

ونجد في هذا الحديث فوائد شتى منها الآتي:

اولا: في الحديث حض على الصدقة؛ لأن اليد العليا يد المتصدق، والسفلى يد السائل، والمعطِي مفضل على المعطى، والمفضل خير من المفضل عليه. ثانياً: أن أفضل الصدقة ما وقع من غير محتاج إلى ما يتصدق به لنفسه أو لمن تلزمه نفقته. ثالثاً: أن على المسلم أن يبدأ بالنفقة الواجبة عليه؛ ومنها النفقة على الزوجة والأولاد، ثم له بعد ذلك أن يتصدق. رابعاً: في الحديث التوجيه إلى الابتداء بالأهم فالأهم في الأمور الشرعية. خامساً: الندب إلى التعفف عن المسألة، والترفع عن سؤال الناس. سادساً: مشروعية السعي في اكتساب المال حتى ينفق على نفسه وعلى من يعول، وليكون لديه بعد ذلك ما ينفقه في وجوه الخير والبر، فيكون من أهل اليد العليا.

يريد الرسول صلى الله عليه وسلم من المؤمن أن يكون عزيز النفس أبي القلب كاسباً، ولا يريده عالة على الأخرين؛ أعطوه أو منعوه، وعلى ذلك فيكون من التعبير باليد-وهي الجزء- وإرادة صاحبها- وهو الكل، فالعلاقة بينهما الجزئية والكليّة؛ لأنه أطلق على الجزء وهو (اليد)، وأراد الكل وهو (الإنسان).

٤-الكنايات:

نجد الحديث النبوي الشريف قد تميّز برقة المعاني، وجمال الوصفي، والموسيقى التي تخاطب وجدان المسلم، وقلبه، وتشدّه إلى التفاعل معها، والانصياغ إليها، لأنه يجلو الموصوف بأوضح الصور، وأوجز العبارات وأخفّها وقعاً على الأذن، فقد أُوتي جوامع الكلم. قال الرسول صلى الله عليه وسلّم: « من كشف قناع امرأة وجب لها المهر»٢٦ .

فالكناية هنا في كشف القناع أو الخمار بمعنى الدخول إلى المرأة ويتّم ذلك عند الزواج الشرعي، لأن النكاح

يتوجب ذلك. إذن الـ□ناية تعبير رفيع فصيح بطريقة غير مباشرة مما يضفي إلى الأسلوب جمالاً وبهاء، وهي لون من ألوان التعبير تعرض فيه الحقائق عرضاً غير مباشر، لأنه □ما أنّ بعض مقامات الـ□لام تقتضي التصريح بالغرض والتعبير عن المراد مباشرة، فإنّ هنا□ أيضاً ما يستدع؟ الإشارة إل؟ المطلوب من بعيد، فت□ون ف؟ النفس أوقع وأحل؟، وعند بيان الغرض أنسب وأول؟.

ثانياً: علم المعاني:

أ- المعاني لغة:

قال الزمخشري: « عُني بكذا واعتنى به، وهو معنيّ به، ومنه قول سيبويه: وهم ببيانه أعنى. وعنيت بكلامي كذا أي أردته وقصدته «٢٧ .

قال ابن منظور: « ومعنى كل شيء: محنته وحاله التي يصير إليها أمره. وروى الأزهري عن أحمد بن يحيى قال: المعنى والتفسير والتأويل واحد. وعنيت بالقول كذا: أردت. ومعنى كل كلام ومعناته: مقصده «٢٨.

ب- المعاني اصطلاح:

نجد ابن فارس قد سبق في هذا المضمار، وسماه: معاني الكلام، وهي عشرة:خبر واستخبار، وأمر ونهي، ودعاء وطلب، وعرض وتحضيض، وتمني وتعجب٢٩ .

ويرى الدكتور أحمد مطلوب «أن هذه الدراسة بلغت نضجها على يدي عبد القاهر الذي أطال الكلام عليها وسمّي موضوعات علم المعاني: معاني النحو أو النظم، وهو عنده تعليق الكلام بعضه ببعض، وجعل بعضه بسبب من بعض، أو هو توخي معاني النحو. وتعدّ دراسته لموضوعات النظم في كتابه (دلائل الإعجاز) من أنضج الدراسات الأسلوبية. وحينما قسّم السكاكي البلاغة إلى علومها المعروفة، أطلق مصطلح علم المعاني على الموضوعات التي سمّاها عبد القاهر نظماً، وهو مصطلح ليس جديداً من حيث الاسم، ولكنه جديد من حيث الدّلالة»٣٠ .

وعليه ، سوف نقدّم بعض فنون هذا العلم، مع الاستشهاد ببعض الأمثلة ما أمكن ذلك:

١-أضرب الخبر.

عن علي بن الحسين-رضي الله عنهما- أنّ صفية زوج النبي صلى الله عليه وسلّم أخبرته: أنها جاءت رسول الله صلى الله عليه وسلّم تزوره في اعتكافه في المسجد في العشر الأواخر من رمضان، فتحدثت عنده ساعة، ثم قامت تنقلب(ترد إلى بيتها)، فقام النبي صلى الله عليه وسلّم يقلبها(يردها إلى بيتها)، حتى إذا بلغت باب المسجد عند باب أمّ سلمة، مرّ رجلان من الأنصار فسلما على رسول الله صلى الله عليه وسلّم فقال لهما النبي صلى الله عليه وسلّم: على رسلكما، إنما هي صفية بنت حُيي، فقالا: سبحان الله يا رسول الله، وكبر عليهما، فقال النبي صلى الله عليه وسلّم إنّ الشيطان يبلغ من الإنسان مبلغ الدم، وإني خشيت أن يقذف في قلوبكما شيئاً» ٣١.

نجد في الحديث ثلاثة تأكيدات ب»إن».

أولا: إنها صفيّة؛ فإسراع الرجلين، يشعر بالتحرّج من رؤية الرسول-عليه السلام- في هذه الحال، ثم إن عدم معرفتهما الحقيقة مجال للظن، لذلك حسن إتيان التأكيد ب»إن» لتأكيد المعرفة بالمرأة، وإزالة الظن السيء الذي لوح به إسراع الرجلين. ولم يأت بأكثر من تأكيد، لأنهما لم ينكرا شيئاً على الرسول-عليه السلام- بدليل أنه راعهما أن يجعل إسراعهما دليلاً على الاتهام، فطلب منهما عدم الإسراع كما أن تعجبهما بقولهما: سبحان الله!! فيه بيان لطهارتهما من سوء الظن، ولهذا كان من مقتضى الحال أن يسرع الرسول – عليه السلام – ويعلن تبرئة ساحته بالجملة المؤكدة بالمؤكد الواحد»٣٢ .

ونرى –كذلك- في قوله: (إن الشيطان يبلغ من الإنسان مبلغ الدم)، و (إني خشيت أن يقذف في قلوبكما شيئاً)، أيضاً جاء بتأكيد واحد، لأن الكلام ألقي هنا لمتردد، وعليه يجب تأكيده بمؤكد واحد فقط، لأن الأمر لم يخرج إلى حالة المنكر.

٢-التقديم والتأخير.

عن قتادة عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلّم قال: «لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه»٣٣.

لا يخفى ما في الحديث من الايجاز البليغ الذي يمتاز به كلامه صلى الله عليه وسلم، فالمعنى في (لا يؤمن أحدكم حتى يحب)، أي ما

يحبه لنفسه من الخير، وحذف المسلم أيضا من أخيه، أي فيه حذف في أكثر من موضع. والملاحظ هنا تقديم الأخ على النفس، وفيه من الإيثار ما فيه، لأن الإسلام يمنع حب النفس والتكبر والأنانية، وحب الذات، ويحب الإيثار، وقال الله تعالى: « وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ»٣٤ . فلو قال يحب لنفسه ما يحب لأخيه لما كان فيه المعنى المطلوب المراد، وهو عمق الإيمان وحلاوته، فإيمان العبد لا يكون كاملاً أو لا يكمل حتى يحب لأخيه المسلم الخير الذي يحبه لنفسه، لأن الإسلام يحث على تهذيب النفس الإنسانية، ويوجهها إلى خدمة المجتمع، والعمل الصالح.

٣-الحذف والذكر.

عن ابن عمر- رضي الله عنهما- قال، قال رسول الله صلى الله عليه وسلّم: « بني الإسلام على خمس: شهادة ألا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، والحج، وصوم رمضان»٣٥ .

بلاغة الحذف من أبين الأساليب الفصيحة، التي تحمل دلالات بلاغية خفية من وراء هذا الحذف، لأن الحذف لا يكون إلا لضرورة يفرضها النص، والخطاب.

وذكر الدكتور عبد الفتاح لاشين أن في الحديث حذف في عدة مواضع:

في «بني» حذف الفاعل لشهرته وتعينه.

وفي «إيتاء الزكاة» حذف المفعول الثاني، والتقدير: إيتاء الزكاة مستحقيها.

وفي «الحج» أي وحج البيت. ففيه حذف مضاف إليه، والألف واللام بدل منه.

وفي «صوم رمضان» حذف مضاف، والتقدير: صوم شهر رمضان٣٦ .

ومما لا شك فيه، أن وراء الحذف تكمن الدلالات البلاغية التي تكشف عن جمال التعبيرات الجمالية في الحديث النبوي الشريف. وعن أسلوب الإيجاز الذي تميّز به الحديث النبوي الشريف.

٤-القسم.

ذكر الدكتور كمال عزالدين: «القسم من المؤكدات اللفظية القوية، كان عليه السلام يؤكد به ما يستحق المقام تأكيده من المعاني، وكانت ألفاظه في البيان الكريم متفاوتة القوة مع تفاوت المثيرات والدوافع، فيقول عليه السلام مرة: والله، وثانية وأيم الله، وأخرى والذي نفسي بيده، وتارة ومقلب القلوب، ومرّة والذي نفس محمد بيده، أو والذي نفس أبي القاسم بيده. وقد لا يذكر المقسم به، مكتفياً بالإخبار عن القسم فيقول: أقسم، ثم يذكر ما يريد القسم عليه»٣٧.

القسم أسلوب عربي قديم استعمله العرب لتوكيد المعنى وإثباته، ولإبراز الجد فيه، وقد نزل القرآن الكريم بلغتهم فاستعمل القسم، واستعمله النبي صلى الله عليه وسلم فيما بعد للمعنى نفسه، إلاّ أنه أعطاه معنى التعظيم لارتباط القسم النبوي باسم الله تعالى أو بصفة من صفاته، وتحريمه القسم بغير الله، وتنوعت صيغ المقسم به في الحديث إلاّ أن أكثرها وروداً على لسان النبي صلى الله عليه وسلم: والذي نفس محمد بيده، والذي نفسي بيده، وقوله: لا ومقلب القلوب إذا اجتهد في الدعاء، كما أشار رواة الحديث. والقسم النبوي قسمان: القسم الظاهر، والقسم المضمر، وهو نوعان: ما دلت عليه اللام، والقسم الثاني: ما دل عليه المعنى، والملاحظ أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يظهر فعل القسم إلا نادراً، كما أنه لم يحذف المقسم عليه (جواب القسم) ولعل السبب في ذلك هو طبيعة مهمة النبي صلى الله عليه وسلم، وهي التبليغ الذي يحتاج إلى الشرح والتفصيل والبيان ليفهم السامع، وللقسم النبوي قيمة بلاغية تمثلت بالإيجاز في القول، وتوكيد الأمر وإثباته وإظهار الجد فيه، وبيان أهمية المقسم عليه، وتنويع أساليب الخطاب لدفع الملل عن السامع، وغيرها فكان القسم أسلوباً هادفاً ملتزماً بمبادئ الدعوة، مرسخاً لمبادئها، كما كان غيره من الأساليب النبوية الأخرى٣٨ .

في حديث المخزومية عن عائشة رضي الله عنها قال الرسول صلى عليه وسلّم: «وأيم الله لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها»٣٩.

وهنا يؤكد فيه الرسول عليه السلام نزاهة الإسلام وعدالة نبيه، التي لا يستقيم أمر المجتمع إلا بها،

فلا شفاعة في حدود الله لجاه أو مال أو شرف كذوب، فالشرف للسير على الجادة، ولا شرف ولا كرامة للمنحرف الضار دينه، والمعتدي على الناس، ولا نظر إلى صلة دنيوية – مهما تأصلت وعمقت- يطغى على إقامة ما أوجب الله أن يقام لسلامة دينه ولكرامة المؤمنين وصيانة حقهم، فصلة النبوة بين محمد وبين فاطمة ابنته لا تحرك رأفة النبي فيرحمها من قطع اليد حين يوجب الإسلام قطعها، ولا أكرم من محمد حاكماً ولا من فاطمة بنت محمد محكوماً عليه، فسواهما أولى بالحذر من المخالفة. وبناء الأمر على أداة الشرط الدالة على الافتراض يشعر القارئ أن الانفعال قد بلغ ذروته حين نطقه الكريم بهذه العبارة، وأنها بلغت حدّاً جازماً فاصلاً يخرس كل شفيع أحمق إلى يوم القيامة.

وإتباع الاسم العلم (فاطمة) بالبيان له قيمة كل القيمة في تقرير مضمون الكلام، فهو لا يدع للشك مجالاً في تحديد أعلى صلة بين الحاكم والمحكوم عليه، ففيه لفظ النبوة ثم هي مضافة على الالتفات إلى الاسم الظاهر (محمد) دون ضمير المتكلم؛ لأنه أشدّ تحديداً لمدلوله في مقام الترهيب والمهابة، على العكس من نسبة فعل القطع إلى الضمير، لأن ذلك أبلغ في الدلالة على مباشرة الفعل، وأسرع في حسم الموقف٤٠ .

٥-الاستفهام.

عن أبي هريرة، رضي الله عنه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول:» أرأيتم لو أن نهراً بباب أحدكم يغتسل فيه كل يوم خمساً، ما تقول؟ ذلك يبقي من درنه، قالوا: لا يبقى من درنه شيئاً، قال: فذلك مثل الصلوات الخمس يمحو الله بها الخطايا»٤١ .

الاستفهام في (أرأيتم) للتقرير، وكأنه يطلب منهم الجواب ليطيل شوقهم، ويزيد انتباههم، وأسلوب الاستفهام وسيلة ناجحة في الترغيب، وهو أجدى في فرض الحكم من حقيقة الأمر. لأنه يجعل المرء يقرّ الأمر بنفسه، ويحكم على الشيء بنفسه، دون تدخل الآخر.

ثالثاً: علم البديع.

أ- البديع لغة:

قال الزمخشري: « أبدع الشيء وابتدعه: اخترعه، وابتدع فلان هذه المركبة...»٤٢ .

قال ابن منظور: « البديع: المحدث العجيب. والبديع: المبدع. وأبدعت الشيء: اخترعته لا على مثال. والبديع من أسماء الله تعالى لإبداعه الأشياء وإحداثه إياها وهو البديع الأول قبل كل شيء، ويجوز أن يكون بمعنى مبدع أو يكون من بدع الخلق أي بدأه، والله تعالى كما قال سبحانه: بديع السموات والأرض؛ أي خالقها ومبدعها، فهو سبحانه الحالق المخترع لا عن مثال سابق «٤٣ .

ب- البديع اصطلاح:

ذهب الجاحظ أن الرواة اطلقوا مصطلح البديع على المستطرف الجديد من فنون الشعر، وعلى الصور البيانية التي يأتي بها الشعراء فتزيدهم حسناً وجمالاً٤٤ .

هذا وقد ألّف الخليفة العباسي عبدالله ابن المعتز كتابه المشهور وسماه: (البديع)، وكان من أهدافه ليعرف أن المولدين أو المحدثين – من أمثال مسلم بن الوليد، وحبيب بن أوس الطائي، وأبي نواس، لم يسبقوا القدماء إلى هذا الفن. وقسّم ابن المعتز فنونه إلى خمسة فنون: الاستعارة والتجنيس والمطابقة، وردّ أعجاز الكلام على ما تقدّمها، والمذهب الكلامي، كما ذكر ثلاثة عشر فنّاً أطلق عليها اسم محاسن الكلام والشعر٤٥ .

ذهب الدكتور أحمد مطلوب « إن البديع في القرون الستة الأولى للهجرة كان يدل على فنون البلاغة المختلفة، ولكن السكاكي حينما قسّم البلاغة إلى علومها المعروفة أفرد بعض الموضوعات وسمّاها وجوهاً يصار إليها لتحسين الكلام وقسّمها إلى لفظية ومعنوية، ومن الأولى المطابقة والمقابلة والمشاكلة ومراعاة النظير. ومن الثانية؛ التحسين وردالعجز على الصدر والقلب والسجع»٤٦.

وسوف نعرض هنا بعض فنون البديع مع التمثيل لها بالشواهد المختلفة.

١-الطباق.

عن النعمان بن بشير رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول:» إن الحلال بين والحرام بين وبينهما أمور مشتبهات لا يعلمهن كثير من الناس فمن اتقى

الشبهات استبرأ لدينه وعرضه ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام كالراعي يرعى حول الحمى يوشك أن يرتع فيه ألا وإن لكل ملك حمى ألا وإن حمى الله محارمه ألا وإن في الجسد مضغه إذا صلحت صلح الجسد كله وإذا فسدت فسد الجسد كله ألا وهي القلب» ٤٧. متفق عليه.

والحلال: هو ضد الحرام من حل يحل من باب ضرب، أمّا حل بالمكان فهو من باب نصر. والحرام: ضد الحلال، وكذلك الحرام بكسر الحاء.

هذا الحديث أحد أصول الإسلام التي يدور عليها أحكام الحلال والحرام وقد بين النبي صلى الله عليه وسلم فيه حد الشبهات والمنهج الشرعي في التعامل معها. وفي الحديث دلالة على أن الأشياء من حيث الحكم ثلاثة: حلال خالص لا شبهة فيه كالملابس والمطاعم والمراكب المباحة. وحرام خالص لا شبهة فيه كشرب الخمر والربا والزنا وأكل مال اليتيم ونحوها مما نص الشرع على تحريمه. ومشتبه بين الحلال والحرام كالمعاملات والمطاعم التي يتردد في حكمها، والأصل في الأعيان والتصرفات الإباحة لقوله تعالى: «هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ « ٤٨

والطباق هنا هو طباق الإيجاب، وهو بين الحلال والحرام، لأنهما ضدان لا يجتمعان أبداً، وكذلك في (اتقى – وقع)، وفي (صلحت – فسدت). والطباق من المحسنات اللفظية التي تزين النص الأدبي بهاء ورونقاً، وفصاحة وبياناً.

٢-المقابلة.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلّم :

« إِنَّمَا مَثَلُ الجليس الصالحُ والجليسُ السوءِ كحاملِ المسك، ونافخِ الكِيْرِ فحاملُ المسك: إما أن يُحْذِيَكَ، وإما أن تبتاع منه، وإمَّا أن تجدَ منه ريحا طيِّبة، ونافخُ الكير: إما أن يَحرقَ ثِيَابَكَ، وإما أن تجد منه ريحا خبيثَة» ٤٩.

بحياتنا موضوع خطير جداً، هذا الموضوع: قل لي من تصاحب أقل لك من أنت، إنك إن صحبت الأخيار ارتقيت بهم إلى الله، وإن صحبت الأشرار هووا بك إلى الهلاك، فالصاحب ساحب، والصاحب هوية لك، أنت من؟ أعرفك من أصحابك، فلا يعقل ولا يقبل أن المؤمن الطاهر العفيف يصاحب إنساناً منحرفاً، بذيء اللسان، له مغامرات في المعاصي والآثام، يفتخر بها، كيف يكون صاحب لك؟.

هناك ملمح دقيق جداً أنك حينما تقبل هذا صاحباً فهذا تقييمٌ لك، وأنت لا تشعر، كيف قبلته صاحباً؟ كيف استمعت إلى مغامراته في المعاصي والآثام؟ كيف وجدت في صحبته مغنماً وهو منحرف أشد الانحراف؟

ولذا جاء هذا الحديث ليضع النقاط على الحروف، وليوضح الحقيقة التي غفل عنها المسلم، أو لم ينتبه إليها.

٣-الجناس.

حدثنَا عَبَّاسٌ الدُّورِيُّ الْبَغْدَادِيُّ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا شَرِيكٌ عَنْ عَاصِمٍ هُوَ ابْنُ بَهْدَلَةَ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « أُوقِدَ عَلَى النَّارِ أَلْفَ سَنَةٍ حَتَّى احْمَرَّتْ ثُمَّ أُوقِدَ عَلَيْهَا أَلْفَ سَنَةٍ حَتَّى ابْيَضَّتْ ثُمَّ أُوقِدَ عَلَيْهَا أَلْفَ سَنَةٍ حَتَّى اسْوَدَّتْ فَهِيَ سَوْدَاءُ مُظْلِمَةٌ «٥٠.

وهذا جناس الاشتقاق، من (أسودت/سوداء)، والظلام إشارة إلى الهول والتنكير وشدّة العذاب، والموقف المخيف، والهول والفزع الذي ينتظر هؤلاء التي أضلتهم أنفسهم فانقادوا لها مستسلمين غافلين عن العذاب المنتظر وويلاته.

٤-السجع.

قال الرسول صلى الله عليه وسلّم:

« يا أيها الناس، أفشوا السلام، وأطعموا الطعام، وصلوا الأرحام وصلُّوا والناس نيام، تدخلوا الجنة بسلام»٥١ .

السجع يعطي ويضفي على الكلام رونقًا وتلاؤمًا صوتيًا يجعل النفس تأنس وتستلذ به،جمل متناسقة وجرس متناسق، خالٍ من التكلف، تستريح النفس لمثله تطلبه المعنى دون تكلف أو نشر باطل .قال الزيات:» والناس لا يكرهون السجع لأنه سجع، أو البديع لأنه بديع، وإنما يكرهون التكلف والتمويه والبهرج وتنسيق الألفاظ على المعنى التافه، وترصيع الأسجاع في الكلام الغث، كما يكرهون الزخرف المنمنم على الجدار المنهار، والحلّة الموشاة على الجسد المسلول «٥٢ .

ويذهب الإمام عبد القاهر الجرجاني: « وعلى الجملة فإنك لا تجد تجنيسًا مقبولا، ولا سجعًا حسنًا حتى يكون المعنى هو الذي طلبه واستدعاه وساق نحوه، وحتى تجده لا تبتغي به بدلاً ، ولا تجد عنه حولاً «٥٣ .

فالسجع يلعب دوراً واضحاً في السيطرة على وجدان المسلم بتلك الموسيقى المعبرة التي تترك أثرها على شعور المسلم وأحاسيسه، فيتحرك الوجدان والعواطف مستجيباً لها. وأنت تلتمس ذلك في حديث الرسول عليه السلام. أنظر إلى هذه الألفاظ: (السلام- الطعام- الأرحام- نيام - سلام). وأنظر إلى تجانسها وتناسقها وانسجامها، والجرس الموسيقى الصادر عنها، والذي يخاطب الوجدان مباشرة دون وسيط. وأنظر إلى التكامل بين اللفظ والمعنى، الشكل والمضمون تجده في غاية التناسق، فالألفاظ اختيرت بحرص شديد لتعبّر عن المعاني، والمعاني جاءت متفقة مع الألفاظ، وكل ذلك توفيق من عند الله سبحانه وتعالى.

٥-المدح بما يشبه الذم.

قال صلى الله عليه وسلم عن نفسه :»وأوتيت جوامع الكلم «. وهو الكلام الذي قلّ فيه اللفظ، وكثرت فيه المعاني، وقال العرب قديماً: خير الكلام ما قلّ، ولم يطل فيمل. لأن الكلام الكثير ينسي بعضه بعضاً، ولذا اتصف الرسول – عليه السلام- بالإيجاز.

ومن الأساليب البديعة البليغة؛ أسلوب المدح بما يشبه الذم. حيث ياتي الكلام في نهاية الجملة مفاجئة للمخاطب، بالصفات المسندة للمخاطب. قال الرسول صلى الله عليه وسلم :» أنا أفصح العرب بيد أني من قريش واسترضعت في بني سعد»٥٤.

تعد بلاغة النبي صلى الله عليه وسلم من أبرز مظاهر عظمته، وأجلى دلائل نبوته ، فهو عليه الصلاة والسلام صاحب اللسان المبين والمنطق المستقيم ، والحكمة البالغة والكلمة الصادقة ، والمعجزة الخالدة .وقد زكى الله تعالى نطقه فقال عز وجل : « وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى . إِنْ هُوَ إِلا وَحْيٌ يُوحَى»٥٥. وقال سبحانه:

«نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الأَمِينُ . عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ . بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ»٥٦. ولم يكن هذا افتخارا منه صلى الله عليه وسلم ، وإنما كان تقريرا لحقيقة ثابتة ، وكيف لايكون أفصح العرب وهو خاتم النبيين وسيد المرسلين ، وعلى قلبه نزل القرآن العظيم ، وقد رباه رب العالمين ،ونشأ وترعرع بين عرب فصحاء معربين.

قال مصطفى صادق الرافعي:» بيد أن رسول الله –صلى الله عليه وسلم- كان أفصح العرب، على أنه لايتكلف القول، ولا يقصد إلى تزيينه، ولا يبغي إليه وسيلة من وسائل الصنعة، ولا يجاوز به مقدار الإبلاغ في المعنى الذي يريده، ثم لا يعرض له في ذلك سقط، ولا استكراه؛ ولا تستزله الفجاءة وما يبده من أغراض الكلام عن الأسلوب الرائع، وعن النمط الغريب، والطريقة المحكمة، بحيث لا يجد النظر إلى كلامه طريقاً يتصفح منه صاعداً أو منحدراً، ثم أنت لا تعرف له إلا المعاني التي هي إلهام النبوة، ونتاج الحكمة، وغاية العقل، وما إلى ذلك مما يخرج به الكلام، وليس فوقه مقدار إنساني من البلاغة والتسديد، وبراعة القصد، والمجئ في كل ذلك من وراء الغاية والتسديد، وبراعة القصد»٥٧ .

وكان كلامه قليل الحروف، كثير المعاني، بعيد عن الصنعة، تنزه عن التكلف، رقيق بليغ، كله حكم ومواعظ، وكل هذا توفيقاً من عند الله –سبحانه وتعالى- الخالق البارئ المصور. فقد أرسله الله عزّ وجلّ للعرب، وهم أصحاب لسن وبيان إذ لهم المقامات البارزة في البلاغة والبيان، وكان عليه السلام أفصحهم لساناً، وأحسنهم خطاباً، وأبينهم عبارة، وأسدّهم لفظاً، وليس في العرب قاطبة من جمع الله فيه هذه الصفات، وتلك الخلال.

التوصيات.

١- فهم البلاغة العربية وفنونها المختلفة يساعد على استيعاب الدلالات البلاغية، وفهم الأحاديث النبوية الشريفة فهماً عميقاً.

٢- العمل على الاهتمام بتعليم اللغة العربية وفنونها يساعد في فهم التشريع الإسلامي، لأنه كتب ، وأنزل باللغة العربية التي كرّمها الله سبحانه وتعالى.

٣- دعم الحكومات والمؤسسات لمشاريع اللغة العربية، وخاصة في البلاد الإسلاميّة التي لغتها غير العربية.

٤- العمل على تأسيس مراكز للغة العربية، تساعد في تعليم هذه الشعوب التي لم تكن لغتها الأصلية

العربية.

الخاتمة.

وأخيراً ، نسأل الله – سبحانه وتعالى – التوفيق والسداد، وأن يجعلنا ممن من الذين يستمعون إلى القول فيتبعون أحسنه.

الهوامش:

١- أساس البلاغة، الزمخشري، ص٥٨، بيروت، عام ١٩٦٥م، دار صادر ودار بيروت للطباعة والنشر.

٢- لسان العرب، ابن منظور، مادة (بين)، ج١، ص٣٠٢-٣٠٣، قدّم له العلامة الشيخ عبدالله العلايلي، إعداد وتصنيف يوسف خياط، ونديم مرعشلي، دار لسان العرب، مطابع أوفست تكنوبرس الحديثة، بيروت.

٣-سورة الرحمن/١-٤.

٤-سورة آل عمران/١٣٨.

٥-البيان والتبين،الجاحظ، تحقيق عبد السلام محمد هارون، القاهرة، عام ١٩٤٨م. ج١،ص ٧٦.

٦-النكت في إعجاز القرآن، الرماني،القاهرة، دار المعارف،د.ت. ص٩٨.

٧-معجم المصطلحات البلاغية وتطورها،أحمد مطلوب،مكتبة لبنان ناشرون، بيروت،الطبعة الثانية، عام ٢٠٠٠م. ص٢٣٨.

٨-مفتاح العلوم،السكاكي، القاهرة، عام١٩٣٧م، ص٧٧.

٩-صحيح مسلم بشرح النووي، مسلم بن الحجاج القشيري ومحي الدين بن شرف النوري،مكتبة المثنى،دار إحياء تراث الدين، الطبعة الثانيّة، بيروت، عام١٩٧٢، ١٨ /١١٢.

١٠-التشبيه في صحيح مسلم: دراسة تحليلية، ماجستير، أحمد عيضة أحمد الثقفي،السعودية، جامعة أم القرى، كليّة اللغة العربية، قسم الأدب، عام ٢٠٠٢م، ص ٦٥.

١١-صحيح مسلم بشرح النووي، ص ٧٠/١٣.

١٢-التشبيه في صحيح مسلم: دراسة تحليلية، ماجستير، أحمد عيضة أحمد الثقفي،السعودية، جامعة أم القرى، كليّة اللغة العربية، قسم الأدب، عام ٢٠٠٢م، ص ١٢١-١٢٢.

١٣-رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين، ابن شرف النووي، تعليق وتحقيق الدكتور ماهر ياسين الفحل، دار ابن كثير للتوزيع والنشر، دمشق-بيروت، عام ٢٠٠٧م، ص ٢٩٩.

١٤-عمدة القارئ في شرح صحيح البخاري،بدر الدين العيني،دار إحياء التراث العربي، القاهرة، د.ت، ج٢٠/٣٧.

١٥-من بلاغة الحديث النبوي الشريف، الدكتور عبد الفتاح لاشين،شركة مكتبات عكاظ للنشر والتوزيع، السعودية، الطبعة الأولى، عام ١٩٨٢م. ص ٨٢.

١٦-المجازات النبوية، الشريف الرضي، علّق عليه ووضع حواشيه كريم سيد محمد محمود، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، عام٢٠٠٧م، الطبعة الأولى، ص ٢٢-٢٣.

١٧-المصدر السابق.

١٨-الدكتور كمال عزالدين، الحديث النبوي الشريف من الوجهة البلاغية، الطبعة الأولى، عام ١٩٨٤م. دار اقرأ، بيروت، ص ٤٧.

١٩-عمدة القارئ في شرح صحيح البخاري، بدر الدين العيني،،دار إحياء التراث العربي، القاهرة، د.ت. ٤/٢٧.

٢٠-جماليات وصف الجنة والنار في الحديث النبوي الشريف: دراسة أسلوبية موازنة، الدكتور نبهان حسون السعدون والدكتور يوسف الطحان،مجلة كلية العلوم الإسلاميّة، المجلد السابع، العدد الثالث عشر، عام٢٠١٣م.

٢١-أسرار البلاغة، تحقيق محمد الفاضلي، المكتبة العصرية، صيدا-بيروت،الطبعة الثانية، عام ١٩٩٩م. ص ٢٧.

٢٢-صلاح فضل، علم الأسلوب مبادئه وإجراءاته، مؤسسة مختار للنشر والتوزيع، القاهرة، عام ١٩٧٢م، ص٢٥٧.

٢٣-فايز الداية، جماليات الأسلوب: الصورة الفنية في الأدب العربي، دار الفكر المعاصر، الطبعة الثانية، بيروت، عام ١٩٩٠م. ص١٤١.

٢٤-صحيح البخاري رقم (١٤٢٧)، ومسلم رقم (٢٤٣٣).

٢٥-فائزة سالم يحي أحمد، التشبيه التمثيلي في الصحيحين، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، كليّة اللغة العربية، قسم الدراسات العليا، فرع البلاغة، عام ١٩٨٦م.

السعودية. ص٤٢٣.
٢٦-كنايات الأدباء وإشارات البلغاء،القاضي أبي العباس أحمد بن محمد الجرجاني ت. ٤٨٢ه. للجرجاني،تحقيق محمود شاكر القطان،إدارة التراث الهيئة المصرية العامة للكتاب، عام ٢٠٠٣م. مصر، ص٦. وهناك رواية أخرى أنظر: سنن الدارقطني ٢٠٧/٣ تحقيق عبدالله هاشم اليماني، دار المحاسن للطباعة ،مصر، عام١٩٦٦م.(من كشف خمار امرأة ونظر إليها، فقد وجب لها الصداق دخل بها أو لم يدخل بها).
٢٧-أساس البلاغة،ص ٤٣٨.
٢٨-لسان العرب، ابن منظور، ج٢، ص٩١٢-٩١٣. (عنا).
٢٩-الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب، ابن فارس،تحقيق الدكتور مصطفى الشويمي، بيروت، عام ١٩٦٤م، ص ١٧٩.
٣٠-معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، ص٦٣٢.
٣١-عمدة القارئ، ج١١/١٥٠.
٣٢-من بلاغة الحديث الشريف، الدكتور عبد الفتاح لاشين، ص٥٢.
٣٣-رواه البخاري ومسلم في باب الإيمان، والترمذي في القيامة، والنسائي في الإيمان.
٣٤-سورة الحشر، أية ٩ .
٣٥-عمدة القارئ، ج١/١١٨.
٣٧-من بلاغة الحديث الشريف، الدكتور عبد الفتاح لاشين،مكتبات عكاظ للنشر والتوزيع، السعودية، الطبعة الأولى، عام ١٩٨٢م، ص ٩٤.
٣٨-الحديث النبوي الشريف من الوجهة البلاغية، دار اقرأ، الطبعة الأولى، عام ١٩٨٤م.، بيروت، ص ١٠٤.
٣٩-الأستاذة الدكتورة أميمة بدر الدين، بلاغة القسم في الحديث النبوي الشريف، مجلة جامعة دمشق،المجلد ٢٦، العدد الثالث والرابع،عام ٢٠١٠ م.
٤٠-تيسير الوصول، ٢/١٣، ابن الربيع الزبيدي، الحلبي، عام ١٣٥٣ه.
٤١-الحديث النبوي الشريف من الوجهة البلاغية، دار اقرأ، الطبعة الأولى، عام ١٩٨٤م.، بيروت، ص ١٠٧.
٤٢-عمدة القارئ، ج١٥/٥.
٤٣-أساس البلاغة، ص٣٢ (بدع).
٤٤-لسان العرب، ج١، ص١٧٥، (بدع).
٤٥-البيان والتبين، ج٤، ص٥٥.
٤٦-البديع، ابن المعتز .
٤٧-معجم المصطلحات البلاغية وتطورها.
٤٨-رواه البخاري في كتاب الإيمان، وفي البيوع، وأخرجه مسلم في البيوع.
٤٩-سورة البقرة، أية ٢٩.
٥٠-أخرجه البخاري ومسلم عن أبي موسى الأشعري.
٥١-رواه الترمذي.
٥٢-رياض الصالحين، النووي،ص ٣٥٦٠.
٥٣-دفاع عن البلاغة،أحمد حسن الزيات،ص ١١٨-١١٩.
٥٤-أسرار البلاغة، الإمام عبد القاهر، ص ١٠
٥٥-أنظر: الفائق، الزمخشري.
٥٦-سورة النجم، آية ٣-٤.
٥٧-سورة الشعراء، آية ١٩٣-١٩٥
٥٨-إعجاز القرآن والبلاغة النبوية، مصطفى صادق الرافعي، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، الطبعة الثامنة،عام ١٩٦٩م، ص٣١٤.